موقـــــــع
حضرموت مـــــــن
العملية السياسية في اليمن

مركز الأحقاف للدراسات الاستراتيجية والإعـــلام
Al-Ahqaf Center for Strategic Studies and Media

alahgafnet

المقدمة

تمتلك حضرموت موقعاً مترامي الأطراف، وتمثل 30% من مساحة اليمن، وتكتنز 80% من ثروات اليمن، وترتبط جغرافياً بمارب وشبوة والمهرة، وتمتد إلى الحدود الدولية مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، وتمتلك مخزوناً استراتيجياً كبيراً من النفط، إضافة إلى إطلالتها على البحر العربي، وصولاً إلى أعالي البحار هذه المقومات الطبيعية والجغرافية والطاقية تجعل من حضرموت محطة يسيل لها لعاب قوى الصراع في اليمن تبلغ مساحة حضرموت نحو 193,032 كم مربع ويقدر عدد سكانها 1.028,556 نسمة وتوجد مجتمعات مهاجرة في شرق آسيا، ودول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا يعتبر ميناء المكلا من أهم موانئ الجمهورية ومطار المكلا هو ثالث أكبر مطارات البلاد

نالت حضرموت نصيبها من غياب الدولة منذ ذلك الحين، وتسلطت عليها التنظيمات الإرهابية المتطرفة كتنظيم القاعدة وغيرها، لكن المحافظة تحررت من هذه الجماعات عام 2016 ومضت في صناعة نموذج مغاير لما عاشته بقية المحافظات اليمنية، وباتت مثالا للاستقرار الخدمي والأمني حسدتها عليه مناطق البلاد الأخرى

ورغم انقطاع الدعم الحكومي المركزي للسلطة المحلية في مختلف المحافظات، فقد حافظت السلطة المحلية في حضرموت على مواردها المحلية نظرا لبعدها عن المواجهات العسكرية، مما عزز من قدرتها على دفع مرتبات الموظفين المدنيين بانتظام وتغطية التكاليف التشغيلية للسلطة المحلية. بالإضافة إلى تغطية ميزانيتها الاستثمارية التي تغطي توفير الخدمات المحلية وتطوير وصيانة البنية التحتية والكهرباء والمياه ومعالجة مياه الصرف الصحي وغيرها من الخدمات العامة. حيث تزايدت مطالبات أبناء المحافظة بضرورة رفع حصة المحافظة من إيراداتها وخاصة النفطية

كغيرها من المحافظات اليمنية - وجدت حضرموت نفسها في خضم الصراع السياسي الذي طبع المشهد اليمني - خاصة في العقد الأخير، وإن ظلت سمة الطابع السلمي الحضرمي هي المسيطرة والغالبة في الأحداث والتطورات التي شهدتها المحافظة

برزت في السنوات الأخيرة عدة مكونات تتبنى المطالبة بحقوق حضرموت، بعضها يتبنى المطالب الحقوقية والخدمية، وبعضها يتضمن المطالب السياسية والمتعلقة بمستقبل حضرموت ونستعرض فيما يلي أهم المكونات التي ظهرت في العقد الأخير، وأبرز أفكارها ورؤاها عن واقع حضرموت ومستقبلها

السيـــــاق

يعاني صناع القرار في حضرموت من توتر طويل الأمد مع الحكومة المركزية، حيث تحتفظ الحكومة بسلطة تعيين المسؤولين في المحافظة، والموافقة على أو رفض ميزانيات حضرموت والتحكم في تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخاصة بها، والاستحواذ على الإيرادات من مواردها ومن وجهة نظر الحضارم، لدى الحكومة المركزية تاريخ في تعيين أشخاص ضعيفي التأهيل في مناصب السلطة بالمحافظة، مع محدودية أو غياب الشفافية في كيفية اختيارهم أو كيفية توزيع الموارد، وقد عزز هذا الأمر الرغبة لدى العديد من الحضرميين في الحصول على قدر أكبر من الاستقلالية.

أدى النزاع إلى انحسار سلطة الحكومة المركزية اليمنية على حضرموت إلى أن منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية لوحدها لا تستطيع تعويض جميع الأدوار التي توقفت السلطة المركزية عن القيام بها، وعلى وجه الخصوص، ألقت السلطات المركزية بعبء المدفوعات غير الدورية من رواتب موظفي الخدمة المدنية على عاتق السلطات المحلية، وأجبرت المحافظ على اتخاذ خطوات حازمة للسيطرة بشكل أكبر على الموارد الطبيعية للمحافظة، في الوقت نفسه، عانى الحضارم مثل جميع مواطني اليمن من ارتفاع الأسعار في جميع السلع تقريباً إذ انخفضت قيمة العملة الوطنية.

لقد أدخل الصراع عدة أبعاد أخرى لعدم الاستقرار في حضرموت، فالخدمات العامة في المحافظة تكافح لاحتواء تدفق النازحين والعائدين من السعودية.

يعاني وادي حضرموت من بيئة أمنية سيئة، رغم تمتعه بخدمات أفضل من المكلا الساحل، كما شهد موجة من الاغتيالات، لقد أثرت الأطراف الخارجية، وخاصة على الحكم ودعمت فرق أمنية محلية، مثل قوات النخبة الحضرمية الذين يعتبرون السبب الرئيسي لكون مستوى الأمن في المكلا أعلى من وادي حضرموت، حيث نجحت هذه القوات المحلية في طرد تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية من مدينة المكلا الساحلية في عام 2016 ومع ذلك، لا يزال التنظيم يشكل تهديداً أمنياً في أجزاء كثيرة من المحافظة، ولا سيما في وادي حضرموت.

رغم ما تقدم، لا تزال حضرموت واحدة من أكثر المحافظات استقراراً في اليمن، ولا توجد انقسامات خطيرة داخل الكيان السياسي للمحافظة، حيث تحافظ مؤسسات الدولة، بقيادة المحافظ على علاقة جيدة مع الحكومة المعترف بها دولياً ولها قناة اتصال مباشرة مع التحالف الذي تقوده السعودية

محافظة حضرموت

هي محافظة تقع شرق الجمهورية اليمنية وتحتل 30% من مساحتها تتكون حضرموت من 28 مديرية وعاصمتها هي مدينة المكلا وأكبر مدنها.

تحدها السعودية من الشمال ومن الجنوب بحر العرب ومن الشمال الغربي محافظتي مارب والجوف ومن الشرق محافظة المهرة ومن الغرب محافظة شبوة.

تبلغ مساحة حضرموت نحو 193,032 كم مربع ويقدر عدد سكانها 1.028,556 نسمة وتوجد مجتمعات مهاجرة في شرق آسيا، ودول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا. يعتبر ميناء المكلا من أهم موانئ الجمهورية ومطار المكلا هو ثالث أكبر مطارات البلاد

التقسيم الاداري

تعد محافظة حضرموت من أكبر محافظات الجمهورية مساحة، وبذلك تنقسم المحافظة إلى ثمانية وعشرين مديرية بحسب وذلك وفقاً لآخر تقسيم إداري

المديرية	المساحة	المديرية	المساحة	المديرية	المساحة
المكلا	955.25 كم	حريضه	112.40 كم	السوم	123.40 كم
مدينة المكلا	1007.80 كم	حجر	174.40 كم	الضليعة	110.70 كم
سيئون	804.10 كم	غيل بن يمين	463.34 كم	العبر	746.90 كم
الشحر	2255.60 كم	بروم ميفع	225.64 كم	حجر الصيعر	298.69 كم
تريم	28940.05 كم	وادي العين	354.71 كم	رماه	264.96 كم
دوعن	955.25 كم	عمد	737.20 كم	ثمود	162.42 كم
ساه	2540.50 كم	غيل باوزير	241.84 كم	القف	287.59 كم
القطن	3135.30 كم	يبعث	250.90 كم	زمخ ومنوخ	242.49 كم
الديس	24000.0 كم	رخية	229.98 كم		
شبام	117.50 كم	الريدة وقصيعر	353.43 كم		

السكـــان

يبلغ عدد سكان محافظة حضرموت وفقاً لتقديرات عام 2015 (1 .028,556) نسمة وينمو السكان بمعدل (3.08%) سنوياً، ويشكل سكانها ما نسبته (5%) من إجمالي سكان الجمهورية

الاقتصـــــاد

من الأنشطة الرئيسة التي يمارسها سكان محافظة حضرموت الزراعة والاصطياد السمكي والثروة الحيوانية، حيث تصل نسبة المحاصيل الزراعية إلى (5%) من إجمالي الإنتاج الزراعي في الجمهورية، وأهمها التمور والحبوب والمحاصيل النقدية، ويعد قطاع الأسماك الرافد الاقتصادي الأول لسكان المحافظة كونها تقع على شريط ساحلي طويل يمتد على شاطئ البحر العربي، ويمتاز بكثرة وتنوع الأسماك والأحياء البحرية، وتضم أراضي المحافظة بعض الثروات المعدنية منها حقول النفط وموارد معدنية أهمها الذهب ولكنها غير مستغلة حاليا بكميات كبيرة. ويوجد فيها منفذ تتمتع حضرموت بالعديد من المعالم الثقافية لكن السياحة فيها محدودة للغاية الوديعة البري وهو أحد المنافذ الجمركية المهمة الذي تولد للمحافظة موارد جمركية عالية.

وفيما يتعلق بمصادر إيرادات محافظة حضرموت، وفقا لموازنة السلطة المحلية للعام 2014م فقد مثلت المنح والدعم المركزي 89% تقريبا من اجمالي موارد المحافظة، في حين مثلت الموارد المحلية للمحافظة ما يقرب من 11% ، تتمثل أبرزها في الموارد المحلية المشتركة الإيرادات الضريبية؛ وكذلك إيرادات مبيعات السلع والخدمات وإيرادات الغرامات والجزاءات

ورغم انقطاع الدعم الحكومي المركزي للسلطة المحلية في مختلف المحافظات، فقد حافظت السلطة المحلية في حضرموت على مواردها المحلية نظرا لبعدها عن المواجهات العسكرية، مما عزز من قدرتها على دفع مرتبات الموظفين المدنيين بانتظام وتغطية التكاليف التشغيلية للسلطة المحلية. بالإضافة إلى تغطية ميزانيتها الاستثمارية التي تغطي توفير الخدمات المحلية وتطوير وصيانة البنية التحتية والكهرباء والمياه ومعالجة مياه الصرف الصحي وغيرها من الخدمات العامة. حيث تزايدت مطالبات أبناء المحافظة بضرورة رفع حصة المحافظة من إيراداتها وخاصة النفطية، ففي مؤتمر حضرموت الجامع المنعقد في 26 أبريل 2017م طالب المؤتمر بزيادة حصة المحافظة من مواردها النفطية وإعادة استثمارها في المحافظة

ويبلغ معدل الفقر في محافظة حضرموت حسب دارسه عملها منتدى التنمية السياسي باليمن بحسب مسح ميزانية الأسر المعيشية لعام 2014م (60%) من عدد السكان في المحافظة، ومع تراجع الوضع الاقتصادي في اليمن فقد أدى ذلك إلى تزايد نسبة الفقر خلال السنوات الماضية.

. تنتج حضرموت حاليا حوالي 260 ألف برميل من النفط يوميا من حقول المسيلة وتضرر هذا الإنتاج بعد الحرب وانخفض إلى مستويات أقل تحرص الحكومة اليمنية على تطوير حقولها النفطية لزيادة إنتاجها النفطي من أجل زيادة الثروة الوطنية استجابة للمتطلبات الاقتصادية والتنمية الاجتماعية في البلاد ويساهم النفط بنسبة 40-30% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وأكثر من 70% من إجمالي إيرادات الدولة، وأكثر من 90% من قيمة صادرات الدولة.

تاريخ حضرموت

● الدولة الكثيرية

السلطنة الكثيرية التي تأسست عام 1379م ضمن محميات الجنوب العربي التي تحكمها بريطانيا وكانت تحكم الدولة الكثيرية

● الدولة القعيطية

كانت السلطنة القعيطية الحضرمية أو حكومة حضرموت في المكلا تحكم أجزاء واسعة من حضرموت وقد تأسست على يد الأسرة القعيطية التي انتدبت من قبل بريطانيا من الهند والتي خرجت من حضرموت قبل أكثر من 200 عام، وترجع جذورها إلى قبيلة يافع، في نفس الوقت الذي كانت السلطنة القعيطية تحكم وتتوسع في ساحل حضرموت بدعم البريطانيين على حساب السلطنة الكثيرية والتي حكمت كامل حضرموت وانتهت بحكم شمال حضرموت وكانتا في صراع دائم. واستمر ذلك الحال حتى عام 1967م عندما قام الثوار القوميون بأسقاط حكومة دولة اتحاد الجنوب العربي والمحمية الشرقية وإجلاء بريطانيا من جنوب اليمن. توحدت أراضي حضرموت في جمهورية واحدة وهي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وانخرط جيش البادية بتكوينه الجيش الجنوبي

وسعى في آخر فترة حكم الدولة الكثيرية والقعيطية لتوحد وابرم اتفاقيه بحسب ما جاء فيها لتكون نوة لتوحد حضرموت ضمن الجنوب العربي

● حضرموت في عهد الاستعمار البريطاني

كانت عبارة عن محمية الجنوب العربي الشرقية تتكون سلطنات ضمن حدود حضرموت التاريخية بالإضافة إلى سلطنة يافع العليا التي يقع موقعها في محمية الجنوب العربي الغربية. وكانت السلطنات تحت الحماية البريطانية بموجب المعاهدات بينهم.

تم إنشاء المحمية في 18 يناير 1963 وشملت الكيانات التالية:
السلطنة الحضرمية الكثيرية - السلطنة القعيطية الحضرمية - السلطنة العفرارية في المهرة وسقطرى - سلطنة يافع العليا تقع خارج حدود حضرموت

تم حل محمية الجنوب العربي بعد استقلال جنوب اليمن في 30 نوفمبر 1976 حيث انهارت الكيانات المكونة لهذه المحمية مع حكامها وتم إعلان جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية من 1976 إلى 1970 والتي سميت بعد بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي توحدت لاحقاً في 22 مايو 1990 مع الجمهورية العربية اليمنية لتشكل ما يعرف اليوم بالجمهورية اليمنية وما تلتها من أحداث في 1990م بالحرب على الجنوب ودخول قوات الشمال اليه

حضرمـوت فـي عهد جمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبية

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعرفت في الفترة 30 نوفمبر 1976 - 1 ديسمبر 1970 باسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، اتحدت مع الجمهورية العربية اليمنية لتكوين الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو 1990 قامت الدولة في فترة الحرب الباردة بين الولايات

حينما احتلت بريطانيا عدن واستولت عليها سنة 1839 لم تركن إلى حصانة عدن ومناعتها وحدها ولا قوة بريطانيا العسكرية فيها ولكنها اخذت تمد نفوذها إلى مناطق شاسعة من الجنوب فاستولت على ما أسمته فيما بعد بـ "المحميات التسع " التابعة لمستعمرة عدن باعتبار ما كانت عليه حتى 1880

استقل الجنوب من الإنجليز في 1976 ألغيت التقسيمات القديمة التي استحدثها البريطانيون وقسمت الدولة إلى ست محافظات مقسمة إلى مديريات وأعطي لكل منها رقم وذلك من عام 1976 وحتى 1978 فكانت كالتالي:

المحافظة الأولى:
عدن العاصمة) ، جزيرة سقطرى.

المحافظة الثانية:
لحج

المحافظة الثالثة:
أبين، يافع.

المحافظة الرابعة:
شبوة ، ميفعة

المحافظة الخامسة:
حضرموت

المحافظة السادسة:
المهرة

الصراع السياسي في حضرموت

كغيرها من المحافظات اليمنية - وجدت حضرموت نفسها في خضم الصراع السياسي الذي طبع المشهد اليمني - خاصة في العقد الأخير، وإن ظلت سمة الطابع السلمي الحضرمي هي المسيطرة والغالبة في الأحداث والتطورات التي شهدتها المحافظة

فقد انخرط أبناء حضرموت ضمن فعاليات الاحتجاج التي انطلقت في مناطق الجنوب بداية العام 2007، وعرفت بـ "الحراك الجنوبي"

أواخر العام 2013 كانت حضرموت على موعد مع انطلاق الهبة الحضرمية"، التي جاءت في البداية كردة فعل من قبائل حضرموت على بعض الممارسات والإجراءات الحكومية، ثم تطورت لاحقاً لتصبح لافتة تضم كثيراً من فعاليات حضرموت السياسية والاجتماعية وشخصياتها وقياداتها ومسؤولين في الحكومة والسلطة المحلية.

وخلال الفترة نفسها تعرضت حضرموت لعدة هجمات شنها مسلحو تنظيم القاعدة، مستهدفين السياح الأجانب تارة، والمنشئات الاقتصادية ومسؤولي الحكومة ومنتسبي المؤسسة الأمنية والعسكرية تارة أخرى، حتى وصل الأمر إلى سيطرة تنظيم القاعدة في العام 2015 على مناطق عدة في حضرموت بما في ذلك العاصمة المكلا وقيادة المنطقة العسكرية الثانية ومؤسسات الدولة والميناء والبنوك والمنشئات الرسمية، بعد انسحاب وحدات عسكرية بصورة مفاجئة سهلت سيطرة القاعدة، واستمرت سيطرة القاعدة نحو عام، بعدها تم طرد القاعدة من قبل القوات الحكومية بدعم من التحالف العربي ، في أبريل 2016

برزت في السنوات الأخيرة عدة مكونات تتبنى المطالبة بحقوق حضرموت بعضها يتبنى المطالب الحقوقية والخدمية، وبعضها يتضمن المطالب السياسية والمتعلقة بمستقبل حضرموت ونستعرض فيما يلي أهم المكونات التي ظهرت في العقد الأخير، وأبرز أفكارها ورؤاها عن واقع حضرموت ومستقبلها

● الحراك الجنوبي

هو حراك شعبي في جنوب اليمن بدأ بكيان جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين المسرحين من عملهم، وطالب الحراك الجنوبي النظام الحاكم بالمساواة وإعادة المسرحين العسكريين والمدنيين، ويطالب الحراك الجنوبي منذ 7 يولي 2007 بالاستقلال لجنوب اليمن والذي يعتبروه بلد محتل بالقوة العسكرية من قبل اليمن الشمالي من صيف 1990

وكان للحراك الجنوبي دور بارز في حضرموت من خلال تنظيم مسيرات جماهيره تطالب بفك الارتباط مع اليمن الشمالي وتعتبر محافظة حضرموت اول محافظة احتضنت مسيرة للحراك الجنوبي واستشهد كثير من الشباب في حضرموت مثل رامي البر وغيرة

● الهبة الحضرمية الأولى 2013

في ديسمبر 2013 أعلن تحالف قبائل حضرموت، انطلاق "الهبة الشعبية" عقب مقتل الشيخ سعد بن حبريش، زعيم قبيلة الحموم إحدى قبائل حضرموت برصاص جنود يتبعون الجيش بالقرب من حاجز أمني، وتبنت قيادة الهبة عدة مطالب منها تسليم قتلة بن حبريش، وانسحاب قوات الأمن والجيش من النقاط الأمنية وتسليمها لقبائل حضرموت، كما طالب المحتجون بتحسين أوضاع الخدمات في حضرموت، وتمكين أبنائها من إدارة مناطقهم وإسناد مهام حفظ الأمن وحماية الشركات الأجنبية لأبناء المحافظة نفسها.

ومع أن الهبة ارتبطت بحادثة معينة إلا أنها توسعت فيما بعد ولاقت التأييد والمساندة من قوى ومكونات وشخصيات حضرمية من مختلف القوى السياسية، وظل حلف قبائل حضرموت يتصدر المشهد سياسياً واجتماعياً وإعلامياً بالبيانات والمواقف التي كان يعلنها بين فترة وأخرى.

● سيطرة القاعدة على المكلا 2015

سيطر مقاتلو القاعدة في جزيرة العرب في 2 أبريل 2015 على مدينة المكلا، خامس أكبر مدن اليمن التي تقع على الساحل الجنوبي لمحافظة حضرموت، والبالغ عدد سكانها 500 ألف نسمة لمدة 387 يوماً، وجنت خلالها ملايين الدولارات من العائدات وجندت مئات المقاتلين تحت رايتها السوداء. كانت هذه ثاني محاولة للقاعدة في جزيرة العرب للاستيلاء والسيطرة على أراض في اليمن، فقد باءت محاولة التنظيم الأولى في مارس 2011 للسيطرة على أراض خلال فوضى الربيع العربي بالفشل، إذ أجبر على الانسحاب من المناطق التي كان يسيطر عليها وهي منطقة جعار في محافظة أبين ومنطقة عزان في محافظة شبوة، تاركاً وراءه سكاناً منهكين ويشعرون بخيبة الأمل. ولكن قائد التنظيم (حينها) ناصر الوحيشي، السكرتير الخاص السابق لأسامة بن لادن في أفغانستان، والذي تمعن في قرارات الأخير وحاكي تفكيره الاستراتيجي، كان يعتقد أنه تعلم بعض الدروس من محاولة القاعدة الأولى والفاشلة في الحكم وكان مستعداً للمحاولة مجدداً. إن عناصر تنظيم الدولة انتشروا في الشوارع وتقاطعات الطرق بعد سيطرتهم على المداخل الرئيسية للمدينة عقب معارك خلفت أكثر من عشرين قتيلا وعشرات الجرحى في صفوف قوات الجيش وقتيلين في صفوف المسلحين، إضافة إلى إصابة عدد من المدنيين. إن ما بين مائتين وثلاثمائة مسلح انتشروا في وسط المكلا وغربها، حيث أقاموا حواجز تفتيش ورفعوا راياتهم.

المجلس الاهلي الحضرمي

تشكل المجلس الأهلي الذي يدير الشؤون الخدماتية بمدينة المكلا في منتصف أبريل2015، وضم شخصيات سياسية ووجهاء وأعياناً وعلماء دين مقربين من حزب الاصلاح، ويقوم بإدارة المؤسسات الخدمية في المدينة، بينما يتصدر "القاعدة" المشهد الأمني، على الرغم من إعلانه تسليم ملف الأمن للمجلس. وقد توالت الاستقالات من المجلس من قبل شخصيات ومكونات مساندة له، في الأسابيع الأولى.

بشكل صوري سلم تنظيم القاعدة مدينة المكلا، مركز عاصمة حضرموت، شرقي اليمن، إدارة أمن المدينة إلى المجلس الأهلي إثر سيطرة التنظيم على المدينة وشر عن عمل التنظيم الإرهابي المجلس

وقال التنظيم في بيان مقتضب وزعه على مندوبي وسائل الإعلام إن تسليم المهام الأمنية إلى المجلس الأهلى أتى بناء على طلب الأخير المتكرر باستلام الجانب الأمني في المحافظة. وحدث هذا الإعلان وسط سيطرة لتنظيم شاملة وسط ظهور صوري لاعضاء المجلس الاهلي

معركة تحرير المكلا

في 24 أبريل 2016 دخلت قوات النخبة الحضرمية إلى المكلا بدعم من قوات التحالف العربي وهي عملية عسكرية أشرفت عليها القوات المسلحة الاماراتية وانطلقت المعركة عبر هجوم من ثلاث محاور قتالية بقيادة اللواء فرج البحسني وبمشاركة ضباط من الجيش الاماراتي وهي المرة الأولى التي تتحرك فيها قوات عسكرية إلى المدينة منذ سيطرة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عليها منذ أبريل 2015

قاد بعدها اللواء البحسني المحافظة نحو استقرار تام سياسيا وعسكريا خلال فترة تولية منصب محافظ حضرموت وقائد المنطقة العسكرية الثانية

الانفلات الأمني في سيئون 2015

شهدت مدينة سيئون، وباقي مديريات وادي حضرموت الخاضعة لسيطرة قوات المنطقة العسكرية الأولى الموالية لشرعية ، انفلاتاً أمنياً مريعاً أدى إلى ارتفاع معدلات الجريمة التي يتم تقييد معظمها ضد مجهولين بد تنعيش حالة الانفلات الأمني الغير المسبوقة طوال تاريخها وسجلت مديريات الوادي منذ العام 2015 وحتى العام 2020 ما يقارب 300 حالة اغتيال وقتل وخطف جميعها قيدت ضد مجهول وتتعالى الأصوات الشعبية الساخطة بوجه السلطات اليمنية وتعدها المبرمجة لتفشي هذه الحالة من الانفلات الأمني التي تشهدها المدينة فيما اجمعت استطلاعات الرأي على أنها حالة منهجه ومتعمده في مختلف مناطق ومدن الجنوب والانفلات الأمني أصبح مستشري بكل مدن وادي حضرموت رغم القوة العسكرية الهائلة المتواجدة لكن دون أن يكون لذلك التواجد أي جدوى تذكر وأصبح من يحفظ الأمن هو المجتمع ولا توجد أية قوة تمنع المجرمين من ارتكاب جرائمهم في وضح النهار أو حتى تلاحقهم إلا بمقابل خاص وإتاوة تدفع مقدماً وما يشهد على ذلك المنطقة الواقعة من القطن وبن عيفان (الخشعة (هي المنطقة الأكثر انفلاتاً و تقطعاً للمارة ليلاً رغم الانتشار الهائل للعسكر بتلك المناطق ودخولها في نطاق معسكر الخشعة المركزي السلطة المحلية بوادي حضرموت هي الأخرى واقفة عاجزة لا تحرك ساكناً أمام هذا الانفلات الأمني

المجلس الانتقالي الجنوبي 2017

تأسس المجلس الانتقالي الجنوبي في مايو 2017 قد استوعب في صفوفه عدداً من الشخصيات الحضرمية المأثرة في الحراك الحضرمي وتبنا الدفاع عن القضية الجنوبية والمطالبة بفك الارتباط ونجح في التأثير على كثير من أبناء حضرموت، الذي اعتبروه الممثل الوحيد لقضيتهم وكون قاعدة شعبية كبيرة في حضرموت يحظى المجلس الانتقالي الجنوبي في جنوب اليمن بقبول

ولقد حظي المجلس الانتقالي الجنوبي في جنوب اليمن بتأييد شعبي واسع منذ لحظة تأسيسه في الـ 4 من مايو 2017 ، ليتمكن في غضون خمس سنوات من خطف الأنظار، وإحراز نجاحات فارقة على الصعيدين السياسي والميداني. لقد كان إعلان المجلس الانتقالي بعد سنوات من حراك مكونات الحراك الجنوبي حيث شكيل اصطفاف مؤسسي يمثل مصالح الجنوب ويدافع عنها وعلى الرغم من ذلك، قوبلت هذه الشعبية والنجاحات بتشكيك بعض الأطراف في الجنوب وخارجه ،
إلا أنه استطاع التغلب على الكثير منها في محافظة حضرموت، جنوب اليمن، يحظى المجلس الانتقالي أيضا بحاضنة شعبية ملموسة عند المواطنون

أدوار المجلس الانتقالي في حضرموت

- انعقاد دورتين للجمعية الوطنية الجنوبية في المكلا
- انعقاد الدورة الثانية للجمعية الوطنية 2019
- انعقاد الدورة الثانية للجمعية الوطنية 2023

مليونيات شعبية للمجلس الانتقالي في حضرموت

- 17 يوليو 2020 مليونيه المجلس الانتقالي يمثلنا وتنفيذ اتفاق الرياض مطلبنا
- 25 ديسمبر 2021 مليونيه بالمكلا دعما للهبة الشعبية الثانية لأبناء حضرموت
- 14 أكتوبر 2022 مليونه الخلاصة في سيئون
- 7 يوليو 2023 ذكرى احياء يوم الأرض الجنوبي 7/7
- 3 فبراير 2024 مليونيه النخبة لكل حضرمي

مؤتمر جامع حضرموت 2017

في 22 من ابريل 2017 تم الإعلان عن انشاء مؤتمر حضرموت الجامع وقد جاء في وثيقة مخرجاته مؤتمر حضرموت الجامع الذي يتضمن 40 ما بين مطالب وقرارات

وقد تضمن البيان الختامي ان تكون حضرموت اقليما مستقلا بذاته وفق جغرافيتها المعروفة وان يحافظ على الهوية الحضرمية

الهبة الحضرمية الثانية 2021

وفي ديسمبر 2021 انطلقت الهبة الثانية، احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والتدهور المعيشي جراء انهيار سعر العملة المحلية اليمنية أمام العملات الأجنبية، وعرف هذا التصعيد بـ " الهبة الثانية"، وكان قد بدأ الحراك الشعبي من مؤتمر "حرو" بوادي حضرموت، وصولاً إلى "اعتصام العيون" في الهضبة الحضرمية التابعة إدارياً لساحل حضرموت، وتواصل التصعيد حتى توافق المحتجون على مباشرة خطوات تصعيدية جديدة شملت منع تصدير النفط، وإنشاء النقاط الشعبية على مداخل ومخارج حضرموت، وإيقاف تصدير الثروة السمكية والحيوانية والزراعية حتى استيفاء حاجة السوق المحلي. ونفذ المحتجون هذه الخطوات وأخذه الهبة الشعبية الثانية في التوسع في مناطق وقرى ومديريات وادي حضرموت حيث نصبت القطاعات في الخشعة على حدود العبر وشرق تريم وبدأ كثير من الشباب المستنفر والقبائل الحضرمية تلتحق بها وجدد القائمون عليها دعوتهم لكل الحضارم بالانخراط فيها لتحقيق اهدافها المعلنة وهي مصلحة الجميع وهذا لن يتحقق إلا بوقوف الجميع دون تخاذل او مكايدات منذ إعلان انطلاقها في ٢١ أكتوبر شهدت "الهبة الحضرمية الثانية، زخماً كبيراً في محافظة حضرموت، جنوب اليمن. لقد حمل هذا التصعيد الشعبي على عاتقه مطالبات أبناء المحافظة الغنية بالنفط التي تعيش أوضاعا اقتصادية وخدمية قاسية استطاعت الهبة الحضرمية في أسابيعها الأولى إيقاف تصدير النفط والأسماك في حضرموت بعد أن استحدثت نقاطا شعبية رابط فيها مسلحون قبليون. كما أعلنت عن خط لتشكيل قوة محلية من أبناء المحافظة تضم آلاف المقاتلين للانتشار في وادي حضرموت الذي تسيطر عليه المنطقة العسكرية الأولى

مجلس حضرموت الوطني 2023

خلال الفترة من 21 مايو - 19 يونيو جرت مشاورات في المملكة العربية السعودية لوفد من حضرموت تمخض عنه اعلان مجلس وطني حضرمي بمباركه من المملكة العربية السعودية الذي حمل هوية حضرموت

وعلى الرغم من حجم الدعم والترويج لهذا المكون الجديد ومشاركة محافظ حضرموت في تكوينه ليس من الواضح حجم تأثيره في المحافظة. علاوة على ذلك، خلقت وثائقه المقتضبة ذات البنود والنقاط الفضفاضة العامة حالة من التشويش والتحفظ لدى آخرين كثر ممن فضلوا انتظار القادم من الوقت لتكشف المزيد، وصياغة مواقف محددة تجاه المكون الحضرمي الوليد وفي المقابل ووسط تأييد من مكونات على صلة بحزب الإصلاح الإسلامي وأطراف شمالية، تصاعدت المواقف الحضرمية الرافضة للمكون الجديد ومزاعم تمثيله لحضرموت ككل. وانطلق كثير من هذه المواقف من تمسك الحضارم بموقعهم كجزء أصيل لا يتجزأ من الجنوب، فيما شكك آخرون بجدوى هذا المكون لحضرموت نفسها

بدأت المواقف المناهضة للمكون الحضرمي مبكرًا، ففي 20 يونيو وقبل ساعات من إعلان "مجلس حضرموت الوطني"، أرسل وجهاء وشيوخ قبليون حضارم خطابًا إلى السعودية ومجلس القيادة الرئاسي للتعبير عن رفضهم لإنشاء المجلس وانسحاب البعض من هيئة الرئاسة للمكون يحمل توقيت إعلان وتشكيل المكون الحضرمي الجديد الكثير من الدلالات، حيث تزامن مع تحركات كبيرة للمجلس الانتقالي الجنوبي في شهر مايو ، شملت عقد الدورة السادسة للجمعية الوطنية للمجلس في المكلا في 21 من ذات الشهر، وضم شخصيات حضرمية لقوام قيادته بينهم عضو المجلس الرئاسي فرج البحسني الذي عين نائبا لرئيس المجلس الانتقالي

ويراء المواطنين في حضرموت أن المشكلة ليست في مجلس حضرموت الوطني" نفسه أو مخرجات النقاشات الحضرمية بالرياض، بل بالأشخاص خلف تشكيل هذا المكون

وأصبح هذا المكون ليس له أي تأثير بعد انسحاب أعضاء من هيئة الرئاسة وعدم وجود برنامج وأهداف للمكون وعدم التوافق على رئيس لهذا المكون ومنذ إعلان هيئة الرئاسة لم ينفذ أي برنامج وأصبح مجمد

انقسام جامع حضرموت وانفراد رئيسة بالقرار منذ 2019

مؤتمر حضرموت الجامع مؤتمر اهلي يضم مختلف المكونات المدنية والقبلة والسياسية كافة في الداخل والخارج لي التوافق على رؤية مستقبلية لحضرموت واجياله القادمة

والمطالبة بالحقوق المشروعة لحضرموت وتثبيت الأمن والاستقرار في جموع المحافظة

وعقد المؤتمر اول اعماله مطلع العام 2017 وخرج بعدد من المطالب السياسية الهام لحضرموت.

ويشغل وكيل أول محافظة حضرموت منصب رئيس مؤتمر جامع حضرموت الشيخ عمرو بن حبريش حيث انفرد رئيس مؤتمر جامع حضرموت بقرارات وقام بقرارات هيكلة جديدة ليست في النظام الأساسي ولم تخضع لتصويت هيئة الرئاسة

وأعلن الشيخ محمد عوض البسيري النائب الأول لرئيس مؤتمر حضرموت الجامع استقالته من رئاسة المؤتمر واقيل مؤخرا اعضاء في هيئة رئاسة مؤتمر حضرموت الجامع

الانقسام العسكري في حضرموت

يوجد في حضرموت منطقتين عسكرية الأولى والثانية وهي وحدات عسكريه تابعه للقوات المسلحة اليمنية

المنطقة العسكرية الأولى

وهي احدى المناطق العسكرية اليمنية وتنتشر في محافظة حضرموت الوادي والصحراء ويقع مركز قيادتها في مدينة سيئون وينحدر منتسبها من المحافظات الشمالية

وعلى الرغم من قوة هذه المنطقة وحيازتها على مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة لم تشارك في الحرب ضد الجماعات الحوثية كما انها لم تستطيع تامين مناطق الوادي من حوادث الاغتيالات المتكررة

المنطقة العسكرية الثانية

هي إحدى المناطق العسكرية اليمنية وتنتشر في جنوب محافظة حضرموت وفي محافظتي المهرة وسقطرى، ويقع مركز قيادتها في مدينة المكلا

قوات النخبة الحضرمية

تتألف قوات النخبة الحضرمية من جنود من محافظة حضرموت. تتميز هذه القوات بكونها مشكلة ممن ينتمون إلى محافظة حضرموت فقط خاضت عدة حروب في مكافحة الإرهاب بساحل حضرموت منذ تحريرها ساحل حضرموت نفذت عملية الفيصل وعملية القبضة الحديدية وعملية الجبال السود لطرد عناصر الارهاب من ساحل حضرموت

دور حضرموت في العملية السياسية في اليمن

ماذا قدمت حضرموت لحل العملية السياسية في اليمن

باتت حضرموت في السنوات الأخيرة تتصدر المشهد السياسي اليمني بالنظر لأهميتها وما تشهده من تطورات متصلة بالمشاريع السياسية المتنافسة فيها حيناً والمتصارعة عليها أحياناً أخرى وخلال الفترة الماضية ظلت حضرموت حاضرة في مختلف المراحل والتحولات التي عاشتها اليمن، وبالتالي فقد انعكست عليها تداعيات الصراعات السياسية التي هي إحدى سمات المشهد في اليمن ظهر عدد من المكونات الحضرمية خلال السنوات العشر الأخيرة، وهي مكونات تعلي من مكانة حضرموت وتؤكد استقلالها باعتبارها وحدة سياسية واقتصادية وجغرافية مستقلة وقد أخذت محافظة حضرموت في الأونة الأخيرة تحتل موقع الصدارة في المشهد السياسي لعدة عوامل استراتيجية واقتصادية وجغرافية، فهي تعد أغنى محافظة يمنية بالنفط كما أنها أكبر المحافظات من حيث المساحة، فضلا عن موقعها المطل على البحر العربي جنوباً، ومحاذاة الحدود السعودية شمالاً، وباتت تشهد صراعاً محموماً بين عدة مشاريع سياسية تتركز حول مستقبل حضرموت. ونجد هنا أن عوامل وأسباب كثيرة جعلت حضرموت تتبوأ مكانة مهمة في الخارطة السياسية والاقتصادية اليمنية، وكذلك لدى الدول المجاورة وكثير من الأطراف الإقليمية والدولية، خاصة في السنوات الأخيرة حيث زادت حدة الاستقطاعات الداخلية والخارجية، بسبب الصراعات السياسية والنزاع المسلح وضعف مؤسسات الدولة في اليمن التي تعيش حرباً شاملة منذ الانقلاب الحوثي في سبتمبر 2014

تشهد محافظة حضرموت حربًا باردة تخوضها القوى السياسية، لتحقيق أكبر المكاسب قبل بروز الصيغة النهائية لما ستؤول إليه الأوضاع بعد الحرب المكونات السياسية في حضرموت وإن بدت أصواتها المطالبة بحقوق حضرموت متوافقة، إلا أن جذورها الممتدة خارج حدود المحافظة قد تختلف وفقا لمصالح كل مكون ويبرز ثقل حضرموت السياسي في قدرتها على جلب أنظار العالم كمنطقة تعيش في هدوء كبير في ظل الحرب فبينما تشتعل الحرب في جبهات عموم المحافظات الواقعة على خط التماس مع الحوثيين، يروج دائما إلى رمزية حضرموت كارض للتعايش والسلام"، خاصة بعد تحرير ساحل حضرموت من عناصر القاعدة 2015

خلاصـــــــــة

على الرغم من أن حضرموت لم تشهد الكثير من الاقتتال المستمر مثل المحافظات الأخرى إلا أنها حتماً شعرت بآثار الصراع، فقد أدت القيود المفروضة على الواردات وأزمة العملة إلى إضعاف قدرة السكان على تلبية احتياجاتهم الأساسية، واستفادت الفرق المسلحة غير التابعة للدولة، بما في ذلك القاعدة في جزيرة العرب، من زعزعة الاستقرار على نطاق واسع وظلت نشطة في المناطق الداخلية لوادي حضرموت

يجب تمكين السلطات في حضرموت لتقديم الخدمات لأفرادها، حيث إن إشراك ودعم القدرات المحلية أثبت قدرته على تحقيق نجاح الإدارة محلياً، ويعتقد الحضارم بضرورة تمتع السلطات المحلية بمزيد من الاستقلالية في قراراتها، بغض النظر عن النتيجة المحتملة للنزاع.

على المدى الطويل، تطالب حضرموت بتحقيق اللامركزية في السلطة التي ستستمر إلى ما بعد أي اتفاقات سلام محتملة، ويؤدي هذا إلى امتلاك قدرة أكبر على التحكم بموارد المحافظة لدعم التنمية والأمن المحليين.

وان الانقسام السياسي في حضرموت أداء إلى تصاعد دور القبيلة في حضرموت وسط غياب، أو جمود، مؤسسات الدولة وفروع الأحزاب السياسية. وقد تراجع دور الدولة وجمد نشاط الأحزاب السياسية في حضرموت كنتيجة مباشرة للحرب التي اندلعت الحوثيين

يتصاعد دور القبيلة بشكل لافت، بعد أن كان دورها، خلال الفترة الماضية، مسانداً لا مباشره في الشق العسكري، يتحرك زعماء قبائل بشكل مكثف، خصوصاً في مديريات وادي حضرموت، لضمان حضور قوي لهم في مؤسسات الدولة مستقبلا

مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعـــلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media

alahgafnet

info@alahgaf.net

أمسح رمز QR